الفصل الثاني عشر
موقف أهل البيت من الشيعة الرافضة

أئمة أهل البيت كسائر أهل السنة في موقفهم من الرافضة ومن عقائدهم، فهم يعتقدون ضلالهم وانحرافهم عن السنة، وبعدهم عن الحق، وهم من أشد الناس ذماً ومقتاً لهم، وذلك لنسبتهم تلك العقائد الفاسدة إليهم، وكثرة كذبهم عليهم، وقد تعددت عبارات أهل البيت وتنوعت في ذم الشيعة الرافضة وبراءتهم من عقيدتهم، فمما جاء عنهم في براءتهم من عقائد الشيعة الرافضة وتأصيلهم عقيدة أهل السنة [1]:

1 - ما ثبت عن علي رضي الله عنه وتواتر عنه أنه قال وهو على منبر الكوفة:

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما [2]، وعنه رضي الله عنه قال: لا يفضلني أحد على الشيخين إلا جلدته حد المفترى [3]، وفي الصحيحين أنه قال في حق عمر عند تشييعه: ما خلفت أحداً أحب إلى من أن ألقي الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع كثيراً رسول الله ﷺ يقول: «**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر**» وإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما [4].

وهذه الآثار - الثابتة - عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تناقض عقيدة الشيعة في الشيخين، كما تقدم، وتدل على براءة علي رضي الله عنه من الشيعة الرافضة ومن عقيدتهم، وتوليه للشيخين وسائر أصحاب النبي ﷺ وحبه لهم - كما بينا سابقاً - وإقراره للشيخين بالفضل عليه، وعقوبته من فضّله عليهما، وتمنيه أن يلقي الله بمثل عمل عمر، فرضي الله عنه، وعن سائر أصحاب النبي الطيبين المطهرين من كل ما ينسبه إليهم أهل البدع من الشيعة الرافضة والخوارج المارقين.

ثم من بعد علي رضي الله عنه جاءت أقوال أبنائه، وأهل بيته، في البراءة من الرافضة ومن عقيدتهم وانتقادهم لعقيدة أهل السنة [5].

2 - قول الحسن بن علي رضي الله عنهما:

عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم

---

(1) الانتصار للصحب والآل، ص112.
(2) اللالكائي (1366/7 - 1397).
(3) السنة لابن أبي عاصم، ص561.
(4) البخاري، رقم (3685).
(5) الانتصار للصحب والآل، ص114.

القيامة قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث، ما زوجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله[1].

وروى أبو نعيم: قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة، قال: كانت جماجم العرب في يدى، يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أمة محمد ﷺ [2].

3 - قول الحسين بن علي رضي الله عنهما :

كان يقول في شيعة العراق - الذين كاتبوه ووعدوه بالنصر، ثم تفرقوا عنه وأسلموه إلى أعدائه - "اللهم إن أهل العراق غرونى وخدعونى، صنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً" [3]، ثم كانت نتيجة غدرهم وخذلانهم له استشهاده رضى الله عنه هو وعامة من كان معه من أهل بيته، بعد أن تفرق عنه هؤلاء الخونة، فكان مقتله رضى الله عنه معيبة عظيمة، ومأساة جسيمة يتفطر لها قلب كل مسلم[4].

4 - قول على بن الحسين - رحمه الله :

ثبت عنه أنه قال: يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً[5]. وعنه رحمه الله، أنه جاءه نفر من أهل العراق، فقالوا فى أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، فلما فرغوا قال لهم: ألا تخبرونى، أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا، قال فأنتم:{وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩} [الحشر: 9] قالوا: لا، قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم:{وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَـٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠} [الحشر: 10]

---

(1) سير أعلام النبلاء (3 / 263).
(2) حلية الأولياء (2 / 37).
(3) سير أعلام النبلاء (4 / 302).
(4) المصدر السابق (4 / 302).
(5) المصدر السابق (4 / 390).

اخرجوا فعل الله بكم[1]!!.

5 - قول محمد بن على (الباقر) :

عن محمد بن على أنه قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا فى أبى بكر وعمر، أحسن ما يكون من القول [2].

وعنه - رحمه الله - أنه قال لجابر الجعفى: إن قوماً بالعراق يزعمون أنى أمرتهم بذلك؛ فأخبرهم أنى أبرأ إلى الله تعالى منهم، والله برىء منهم، والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتنى شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر الله لهما، وأترحم عليهما، إن أعداء الله غافلون عنهما [3].

وعن بسام الصيرفى قال: سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر فقال: والله إنى لأتولاهما وأستغفر لهما. وما أدركت أحداً من أهل بيتى إلا وهو يتولاهما[4].

6 - قول زيد بن على رحمه الله :

عن زيد بن على أنه قال: كان أبو بكر إمام الشاكرين. ثم تلا:{وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾} [آل عمران: 144]، ثم قال: البراءة من أبى بكر هى البراءة من على[5]رضى الله عنهما، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر[6].

7 - قول جعفر بن محمد (الصادق) :

عن عبد الجبار بن عباس الهمدانى، أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالحى أهل مصركم، فأبلغوا عنى من زعم أنى إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه برىء [7]، ومن زعم أنى أبرأ من أبى بكر وعمر، فأنا منه برىء.

وعن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال له: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما

---

(1) الحلية (3 / 137).
(2) سير أعلام النبلاء (4 / 406).
(3) الاعتقاد للبيهقى ص (361).
(4) سير أعلام النبلاء (4 / 403).
(5) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (7 / 1302).
(6) النهى عن سب الأصحاب للمقدسى ص 75.
(7) سير أعلام النبلاء (6 / 259).

كانا إمامى هدى. ثم قال جعفر: أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدى، لا نالتنى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما [1].

وعن جعفر بن محمد أنه كان يقول: ما أرجو من شفاعة على شيئاً، إلا وأنا أرجو من شفاعة أبى مثله، لقد ولدنى مرتين [2].

وعنه - رحمه الله - أنه سئل عن أبى بكر وعمر، فقال: إنك تسألنى عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة [3]، وعنه أنه قال: برئ الله ممن تبرأ من أبى بكر وعمر [4].

قال الذهبى معقباً على هذا الأثر:

قلت: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، أشهد بالله إنه لبار فى قوله غير منافق لأحد، فقبح الله الرافضة [5].

فهذه هى أقوال أئمة أهل البيت، الطيبين الطاهرين، الذين تدعى الشيعة الرافضة إمامتهم وولايتهم، وينسبون إليهم عقيدتهم موضحة ومبينة موقفهم من الشيعة الرافضة، ومن دينهم، وبراءتهم منهم ومن كل ما يفعلونه بهم من عقائدهم الفاسدة، ومطاعنهم على خيار الصحابة، وأمهات المؤمنين، وأن هؤلاء الأئمة من أهل البيت على عقيدة السنة، ظاهراً وباطناً، في كل كبير وصغير، فهي عقيدتهم التي بها يدينون، وعليها يوالون ويعادون، وأن من نسب لهم غير ذلك فهو كاذب عليهم ظالم لهم، فرحمهم الله رحمة واسعة، وأخزي الله من ألصق بهم الأكاذيب [6].

* * *

(1) سير أعلام النبلاء (6 / 258).
(2) المصدر نفسه (6 / 255).
(3) الانتصار للصحب والآل، ص119.
(4) سير أعلام النبلاء (260/6).
(5) سير أعلام النبلاء (260/6).
(6) الانتصار للصحب والآل، ص120.